[175] في حجر عمه أبي طالب فقال: أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن من بعدي ؟ فأمسك القوم حتى أعادها ثلاثا فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول ا فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املا جوفه علما وفهما وحكما. ثم قال لابي طالب: يا أبا طالب اسمع الآن لابنك واطع فقد جعله ا من نبيه بمنزلة هارون من موسى وآخا صلى ا عليه وآله بين علي وبين نفسه. فلم يدع قيس شيئا من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين اختصه ا بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم فاطمة سيدة نساء أهل الجنة [العالمين " خ ل "] فإذا وضعت من قريش رسول ا صلى ا عليه وآله وأهل بيته وعترته الطيبين فنحن وا خير منكم يا معشر قريش وأحب إلى ا ورسوله وإلى أهل بيته منكم. لقد قبض رسول ا صلى ا عليه وآله فاجتمعت الانصار إلى أبي ثم قالوا: نبايع سعدا فجاءت قريش فخاصمونا بحقه وقرابته فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الانصار [أ] وظلموا آل محمد ولعمري ما لاحد من الانصار ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده. فغضب معاوية وقال يا ابن سعد عمن أخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته أبوك أخبرك بذلك وعنه أخذته ؟ فقال قيس: سمعته وأخذته ممن هو خير من أبي وأعظم علي حقا من أبي قال: من ؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الامة وصديقها الذي أنزل ا فيه: * (قل كفى با شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * [43 / الرعد: 13] فلم يدع [قيس] آية لزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها قال معاوية: فإن صديقها أبو بكر، وفاروقها عمر، " والذي عنده علم الكتاب " عبد ا بن سلام. قال قيس: أحق بهذه الاسماء وأولى بها الذي أنزل ا فيه: * (أفمن كان على بينة من _____